

كتاب جديد: التقويم في علم النفس العصبي المعرفي

من الفحص والتشخيص إلى العلاج والتكفل



الغالي أحرشواو - استاذ علم النفس

مختبر الأبحاث والدراسات النفسية والاجتماعية - جامعة فاس، المغرب

aharchaou.rhali@gmail.com

صدرت مؤخرا الطبعة الأولى 2022 من كتاب " التقويم في علم النفس العصبي المعرفي: من الفحص والتشخيص إلى العلاج والتكفل " عن مؤسسة باحثون للدراسات والأبحاث والاستراتيجيات الثقافية، لمؤلفه الغالي أحرشواو، والذي توزعت صفحاته 196 على مقدمة مطولة وسبعة فصول، تم تخصيص أولها لمفهوم التقويم النفسي العصبي، وثانيها للاضطرابات العصبية النمائية، وثالثها لاضطراب الإعاقة الذهنية، وخامسها لاضطرابات اللغة، وسادسها لاضطراب طيف التوحد، ثم سابعها لاضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط النشاط. فالكتاب في مجمله يحاول من داخل معالجة موضوع التقويم النفس العصبي المعرفي، التنصيص على فكرة قابلية أغلب الاضطرابات النفسية العصبية للتشخيص والعلاج والتكفل، وبالتالي التأكيد على أن وظيفة السيكولوجيا في بعدها النفسي العصبي، يجب أن تتجسد في إيجاد حلول فعلية للمشاكل والتداعيات المصاحبة لتلك الاضطرابات، وخصوصا في ميادين التعلم والعمل والتكيف والاندماج وتجويد الحياة بشكل عام. فمسلمة مطوعية تلك الاضطرابات، وقابليتها للتقويم والتشخيص والعلاج والتكفل، أضحت من الأمور التي تؤكدتها مختلف برامج التقويم والعلاج ونماذج التدخل والتكفل المتوفرة حاليا بهذا الخصوص.

فما المقصود إذن بالتقويم في علم النفس العصبي المعرفي؟ ما هي مقوماته النظرية وإجراءاته المنهجية وأدواته التطبيقية؟ ثم إلى أي حد يصح القول بقابلية الاضطرابات النفسية العصبية بمختلف مكوناتها المعرفية والوجدانية وتمظهراتها النمائية والاجتماعية للتشخيص والعلاج والتكفل؟ أكيد أن تقديم أجوبة مقنعة لأسئلة محورية من هذا القبيل، سيشكل الرهان العلمي الأساسي لهذا الكتاب الذي سنُثَمِرُ نتائجه أساليب وممارسات جد إيجابية وخاصة بالنسبة لمختلف الأطراف المتخصصة والمهتمة بتقويم الاضطرابات النفسية العصبية. وهذه مسألة تؤكدتها قرائن ووقائع أهمها:

- كثيرة هي القضايا والإشكاليات التي أصبحت تُطرح وتُناقش بخصوص موضوع التقويم النفسي العصبي. فتبعنا لألق المستقبلي لمسار البحث في هذا الموضوع، يلاحظ أن سيكولوجية

صدرت مؤخرا الطبعة الأولى 2022 من كتاب " التقويم في علم النفس العصبي المعرفي: من الفحص والتشخيص إلى العلاج والتكفل " عن مؤسسة باحثون للدراسات والأبحاث والاستراتيجيات الثقافية، لمؤلفه الغالي أحرشواو، والذي توزعت صفحاته 196 على مقدمة مطولة وسبعة فصول

تم تخصيص أولها لمفهوم التقويم النفسي العصبي، وثانيها للاضطرابات العصبية النمائية، وثالثها لاضطراب الإعاقة الذهنية، وخامسها لاضطرابات اللغة، وسادسها لاضطراب طيف التوحد، ثم سابعها لاضطراب نقص الانتباه مع أو بدون فرط النشاط.

التنصيص على فكرة قابلية أغلب الاضطرابات النفسية العصبية للتشخيص والعلاج والتكفل، وبالتالي التأكيد على أن وظيفة السيكولوجيا في بعدها النفسي العصبي، يجب أن تتجسد في إيجاد حلول فعلية للمشاكل والتداعيات المصاحبة لتلك الاضطرابات، وخصوصا في ميادين التعلم والعمل والتكيف والاندماج وتجويد الحياة بشكل عام.

القياس والتقويم عامة قد تعرضت لتغيرات عميقة، وذلك بفعل زيادة الطلب الاجتماعي وارتفاعه في مجال تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية العصبية. وهذه واقعة عملنا على تفصيلها في أغلب الفصول المكونة لهذا الكتاب، حيث اتخذنا من مفاهيم الكشف والفحص والقياس والتشخيص والعلاج والتكفل أمثلة توضيحية على التجديد النظري والمنهجي وخاصة التقني الذي أدخلته المقاربة النفسية العصبية المعرفية على سيكولوجية التقويم. وهي المقاربة التي نرى ضرورة اعتمادها في إغناء كثير من ممارساتنا السيكولوجية للتدخل سواء بقصد التشخيص والتفسير أو بغرض العلاج والتكفل.

- بالنظر إلى فعاليته في التجاوب مع الحاجات الاستشفائية والتربوية والاجتماعية والمهنية التي تراهن على أهمية التشخيص والعلاج والتكفل، أصبح التقويم النفسي العصبي، وبغض النظر عن ثنائية المقاربات النظرية أو تنوعها، يشغل مقعد الشرف في مجال توفير المعارف والمعلومات والمعطيات اللازمة لتجاوز، أو على الأقل التخفيف، من انعكاسات وتداعيات الاضطرابات النفسية العصبية على جودة حياة المصابين، سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو المقولة أو الشارع عامة. فمثلما جاء في الفصول الثلاثة الأخيرة لهذا الكتاب التي تضمنت مجموعة من الأمثلة التطبيقية الموزعة على اضطرابات اللغة وصعوبات التعلم (فصل 5)، واضطراب طيف التوحد (فصل 6)، ثم اضطراب الانتباه وفرط النشاط (فصل 7)، توجد حتى الآن نماذج وبرامج عديدة للتدخل تسعى إلى بلورة وتدعيم مسلمة قابلية أغلب الاضطرابات النفسية العصبية للتقويم والتشخيص والعلاج والتكفل.

- من منظور تخصصنا النفسي المعرفي، يعتبر التقويم المعرفي أفضل وسيلة لكشف وتشخيص الاضطرابات النفسية العصبية والمساعدة على تحسين جودة الحياة لعدد من الأشخاص الحاملين لهذه الاضطرابات. ونعتقد أن المغرب والدول العربية عامة ما تزال تعاني من خصائص كبيرة على هذا الصعيد. فأغلب الأخصائيين النفسيين العصبيين يعملون في المستشفيات العمومية أو في بعض مراكز الفحص والتشخيص التابعة لجهات متعددة. وهذا ما يعني أن الممارسة المهنية لم تتأسس وتترسخ بعد لتقوم بدورها في مساعدة الساكنة غير المتكيفة داخل مراكز طبية ونفسية وتربوية متخصصة. ونظرا للطلب الاجتماعي المتزايد على التقويم النفسي العصبي، فقد أضحت من الضروري أن تأخذ الممارسة الحرة نصيبها، ولكن بناء على نظام أساسي تحكمه قوانين التقنين والتصديق. وهكذا فإذا كان الإقبال الكبير على برامج ومناهج التقويم يوضح مدى أهميتها ونجاحاتها وخاصة بالنسبة لمساهمتها في تجاوز كثير من صعوبات التعلم والتحصي، ومشاكل التكيف والاندماج، فإننا لا نستبعد إمكانية قيامها عندنا في المغرب والعالم العربي عامة بدور فعال، وبصورة أساسية في تشخيص وعلاج كثير من الاضطرابات النفسية العصبية النمائية والمكتسبة.

فما المقصود إذن بالتقويم في علم النفس العصبي المعرفي؟ ما هي مقوماته النظرية وإجراءاته المنهجية وأدواته التطبيقية؟ ثم إلى أي حد يصح القول بقابلية الاضطرابات النفسية العصبية بمختلف مكوناتها المعرفية والوجدانية وتمظهراتها النمائية والاجتماعية للتشخيص والعلاج والتكفل؟ أ

أن سيكولوجية القياس والتقويم عامة قد تعرضت لتغيرات عميقة، وذلك بفعل زيادة الطلب الاجتماعي وارتفاعه في مجال تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية العصبية.

أصبح التقويم النفسي العصبي، وبغض النظر عن ثنائية المقاربات النظرية أو تنوعها، يشغل مقعد الشرف في مجال توفير المعارف والمعلومات والمعطيات اللازمة لتجاوز، أو على الأقل التخفيف، من انعكاسات وتداعيات الاضطرابات النفسية العصبية على جودة حياة المصابين، سواء داخل الأسرة أو المدرسة أو المقولة أو الشارع عامة.

من منظور تخصصنا النفسي المعرفي، يعتبر التقويم المعرفي أفضل وسيلة لكشف وتشخيص الاضطرابات النفسية العصبية والمساعدة على تحسين جودة الحياة لعدد من الأشخاص الحاملين لهذه الاضطرابات.

بخلاصة لقد عملنا في ثنايا هذا الكتاب على معالجة إشكالية التقويم النفسي العصبي من خلال الاعتماد على مقارنة سيكومترية تجمع بين البعدين النفسي - القياسي والعصبي - الإكلينيكي، قوامها التناول بالعرض والتحليل والنقاش مجموعة من المفاهيم والاضطرابات والأعراض والأدوات التي تتفتح عليها هذه الإشكالية وفي مقدمتها: التقويم النفسي العصبي من حيث المفهوم والمقاربة والخصائص والأدوات، والاضطرابات العصبية النمائية في مفاهيمها وتعريفها وأصنافها، واضطرابات الإعاقة الذهنية واللغة والتواصل من حيث معايير وخصائص تشخيصها، ثم اضطرابات عسر الكلام والقراءة والكتابة والحساب والتوحد ونقص الانتباه كأمثلة تطبيقية قوامها الأجرأة والتوضيح. ونعتقد أن القارئ العادي وقبله الباحث المتخصص المهتم، فحسا وقياسا وتشخيصا وعلاجيا وتكفلا، بالاضطرابات النفسية العصبية في علاقاتها بصعوبات التعامل مع مجموعة من المهام والأنشطة وفي مقدمتها التعلم المدرسي والتكيف الاجتماعي ثم الاندماج المهني، سيجد في هذا المؤلف مرجعا غنيا نسبيا بالمعارف والمعطيات والحقائق التي تستجيب لبعض مطامحه وانتظاراته، وتثير بشكل من الأشكال أغلب الاستفسارات والاستقهامات التي كثيرا ما راودته واستشكل عليه أمر إيجاد أجوبة وحلول مقنعة عنها ولها.

رابط كامل ملخص الكتاب

www.arabpsynet.com/Documents/BR2Aharchaou-FromExToTTT&Care.pdf

أن الممارسة المهنية لم تتأسس وتترسخ بعد لتقوم بدورها فهي مساعده الساكنة غير المتكيفة داخل مراكز طبية ونفسية وتربوية متخصصة.

نظرا للطلب الاجتماعي المتزايد على التقويم النفسي العصبي، فقد أضى من الضروري أن تأخذ الممارسة الحرة نصيبها، ولكن بناء على نظام أساسي يحكمه قوانين التقنين والتصديق.

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معاً يصل صوتنا.. معاً نذهب أبعد

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 " شبكة العلوم النفسية العربية " (الصدار الثاني عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 20 على الويب

22 عاماً من الكدح... 20 عاماً من الإنجازات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

(رابط الكتاب)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>

شاركوا أعمالنا على صفحاتكم للتواصل الاجتماعي....

معاً يصل صوتنا... معكم نذهب أبعد...

معاً نرقى بأنساننا، نترقى بوطننا، وترقى امتنا